البنـــاء
السنة الخامسة / الجمعة / 4 نيسان 2014 / العدد 1454
Fifth year / Friday / 4 April 2014 / Issue No. 1454

منفذية المتن الشمالي في «القومي» تحيي الذكرى الثامنة والثلاثين لمجزرة عينطورة

نادر: شهداؤنا شهادةٌ على مدى خطورة النظام الطائفي والمذهبي

مقدّم الحضور في الاحتفال

جانب من المسيرة

لمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لمجزرة عينطورة، أقامت منفذية المتن الشمالي في الحزب السوري القومي الاجتماعي احتفالاً خطابياً، حضره عميد الدفاع زياد معلوف، عميدة شؤون البيئة ميسون قربان، عضو المجلس الأعلى النائب السابق غسان الأشقر، مدير الدائرة الإذاعية كمال نادر، المندوب السياسي لجبل لبنان الشمالي نجيب خنيصر، عضو المكتب السياسي مسعد حجل، منفذ عام المتن الشمالي سمعان الخراط وأعضاء هيئة المنفذية، رئيسة مؤسسة رعاية أسر الشهداء وذوي الاحتياجات الخاصة نهلا رياشي، وعدد من أعضاء المجلس القومي ومسؤولي الوحدات الحزبية في المنطقة، وجمع من القوميين والمواطنين. كما حضر ممثل التيار الوطني الحر عبدو عازار وفاعليات.

الأب يوسف الخوري

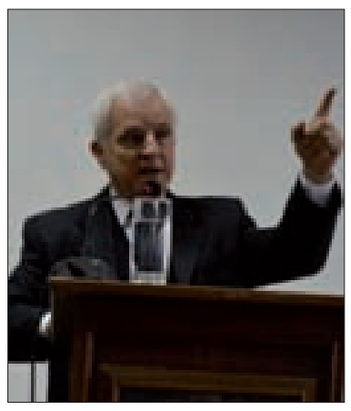
كمال نادر

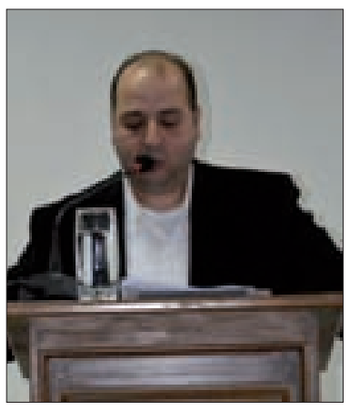
عبدو عازار

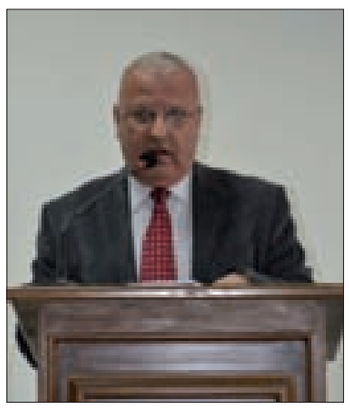
جورج مينا

قداس وعظة

بدايةً، أقيم قدّاس في كنيسة السيدة في البلدة، وألقى خلاله كاهن الرعية الأب يوسف الخوري عظة من وحي المناسبة جاء فيها: «تجتمعون رفاقاً في الحزب السوري القومي الاجتماعي مع مديرية عينطورة المتن، وفكر الزعيم مضيء لكم الظلمات التي تلتقي يقين الحقيقة وتعيش معها. يقول سعاده: «إنّ أساسنا القومي الاجتماعي يجب ان يكون في وحدتنا الروحية الكلّية قبل كلّ شيء، وهذه الوحدة الروحية يجب أن تشمل كلّ فكرة وكلّ نظرة في حياتنا، فرسالتنا البعث القومي الاجتماعي ليست متولدة من مجرّد كره للأجنبي، بل من رغبة حقيقية في صهر نظرياتنا وعقائدنا المتنافرة وسكبها في وحدة روحية لا تعود تتمكن المطامع الأجنبية من تفسيخها وإضعافها».

ويشرح الزعيم: «انّ القاعدة المناقبية السامية تأويلها الوحيد الصحيح الذي لا يقبل الجدل، هو أنّ المسيح قال بوجوب التساهل في الحقوق الفردية من أجل خير المجتمع».

وهنا تظهر أهمية الثقافة والتربية في تقويم الاعوجاج وفك قيود المقعدين وتوجيه قوى الحياة نحو الأفضل، ويركّز سعاده على أنّ كيان العائلة المعروف في سوريه هو أساس المجتمع، وهذا الأساس العائلي السوري هو الذي يعمّ المجتمع المتمدن.

واليوم دماء الشهداء تهمس لنا لكلّ واحد فينا، نعم دماء الشهداء تهمس عزة وكرامة، قوة وشجاعة، نبلاً ومثالية، غفراناً ومسامحة، مصالحة سماوية على مذبح صليب الشهادة في صمت مدوّ لتشع أنوار القيامة فتضيء كل الظلمات.

الحياة وقفة عزّ وقوّة سلام وحقيقة ومصالحة».

مسيرة إلى الضريح

وبعد القدّاس، توجّه الحشد إلى ضريح الشهداء في مسيرة تقدّمتها الأعلام الحزبية والأكاليل التي وُضعت على النصب التذكاري للمجزرة التي وقعت سنة 1976، بينها إكليل باسم رئيس الحزب النائب أسعد حردان.

بعد ذلك، بدأ الاحتفال الخطابي في قاعة كنيسة مار نوهرا، وافتُتح بنشيد الحزب والنشيد اللبناني، ثم ألقت عريفة الحفل خلود فارس كلمة قالت فيها: «إننا باقون على رغم إجرامكم في عينطورة، والنهضة باقية».

وألقى ميشال عازار كلمة المديرية، كما ألقت الزهرة روى عبدو الحاج كلمة الأشبال، وإليان بعقليني كلمة الطلبة. وألقى الشاعر سليم علاء الدين قصائد من وحي المناسبة.

عائلات الشهداء

وتكلم جورج مينا باسم عائلات الشهداء، وقال: «تعاقدنا علىَ تحقيق نهضة أمتنا، وآمنّا بأنّ الدماء التي تجري في عروقنا هي وديعة للأمة نردّها حين تطلبها، وقد حقق شهداؤنا وعدهم وقَسَمهم هنا وعلى امتداد الوطن في كلّ ساحاته من لبنان وفلسطين إلى سورية والعراق».

وتوجّه مينا إلى مرتكبي المجزرة قائلاً: «إنكم قتلتم النور والأمل في هذا الجبل، لكنّنا اعتدناه وسنجابهه عبر أجيالنا الجديدة. إن الذين يأتوننا اليوم بفتاوى التكفير والهجرة والاغتصاب سينهزمون أمام صمود شعبنا وجيشنا في لبنان والشام وأمام قوى المقاومة التي حققت وستحقق المزيد من الانتصارات».

الوطني الحرّ

وألقى عبدو عازار كلمة باسم التيار الوطني الحر قال فيها إنّ عمَلية التغيير والإصلاح هي مسؤوليتنا جميعاً، ويجب تطوير نظامنا نحو المواطنة ووضع المصلحة العامة فوق المصالح الشخصية. وأكّد ضرورة العمل لتجنيب لبنان أخطار الحروب.

مركز الحزب

وألقى نادر كلمة مركز الحزب، وجاء فيها: «إنّ أسلوب المجازر اجتاح بلادنا منذ مجيء عصابات الصهاينة الى فلسطين، بل قبل ذلك منذ أيام المماليك والعثمانيين، وفي العصر الحديث لجأت إليه الميليشيات الطائفية فوصمت تاريخ لبنان بالعار».

وأضاف: «إنّ شهداءنا في عينطورة وبرمانا ومشغرة وحلبا هم شهادة على أنّ النظام الطائفي هو خطر على الفكر وعلى العِلم وعلى التطوّر الديمقراطي والعلماني في هذا الكيان. وقد ثبت بعد مرور قرن كامل على إعلان لبنان الكبير، أنّ النظام الطائفي هو نقيض الدولة المدنية والمواطَنة الصحيحة، وهذا النظام شجع على التقوقع في مقاطعات الطوائف، ومنع أيّ قانون يساهم في تقدم المجتمع وإلغاء العنف من نفوس الأفراد والجماعات أو إزالة الحواجز التي تعيق وحدة المجتمع».

وأضاف: «إنّ ما يصيب العراق وسورية ولبنان وفلسطين هو نتاج مؤامرات الغرب والصهاينة. وما يجري يستدعي العمل على تحقيق النهضة القومية الاجتماعية بمبادئها ومفاهيمها لنبني على أساسها الإنسان والدولة وتأمين العدل والحرية والكرامة وإزالة أسباب الفساد والعنف والحروب الأهلية».

وتحدث نادر عن الوضع السياسي في لبنان، فقال إنه يمرّ من أزمة إلى أخرى، وهو مرتبط بسياسات خارجية وإقليمية، لكن ما يحفظ البلد من الانفجار الكبير هو فارق القوى الواقعية على الأرض من جهة.

وأبدى نادر تقدير الحزب العالي دور الجيش اللبناني والقوى الأمنية في مواجهة الإرهاب والبؤر المتفجّرة في البقاع الشمالي، ودعا إلى دعم الجيش اللبناني فعلياً بالسلاح والمال، ولكن ليس تحت الشروط الأميركية التي تمنع الجندي اللبناني من إطلاق النار على العدو الصهيوني.

وعن الوضع القومي العام قال نادر: «إنّ سورية تتقدم نحو الانتصار على الحرب الكونية وعلى الإرهاب والتطرّف المدعومين عربياً وتركيا و«إسرائيلياً» وغربياً، والمسألة مسألة وقت، وإن حزبنا يقوم بواجبه في كلّ المجالات، وقد أثبت وجوده بالأفعال والتضحيات، وإن عقيدته ومبادئه قد فرضت نفسها على أرض الواقع».

واتهم نادر دولاً عربية معروفة بتمويل الإرهاب ودعمه لقتل شعبنا في الشام والعراق ولبنان وفلسطين، بدل تمويل خطط محاربة الفقر والأمية والجهل في العالم العربي الممتدّ من «المحيط إلى الخليج» والذي يضمّ تسعين مليون أمّي على رغم دخول البشرية القرن الحادي والعشرين».

وأكد نادر ألّا خلاص للشام ولبنان والعراق وكل أمتنا إلا باعتماد مبادئ النهضة القومية الاجتماعية في الاستقلال والسيادة والاقتصاد القومي ووضع مصلحة سوريه فوق كلّ مصلحة. كما دعا إلى تبنّي مشروع الحزب بإقامة مجلس تعاون مشرقي بين دول الهلال الخصيب.

وختم نادر بتوجيه أسمى التحيّات باسم رئيس الحزب والقيادة المركزية إلى أرواح الشهداء والمناضلين، والتعازي إلى أسَرهم، وهم الذين سيبقون على الدوام مصدر الفخر والاعتزاز وقد صارت دماؤهم حبراً للتاريخ.

خلود فارس

سليم علاء الدين

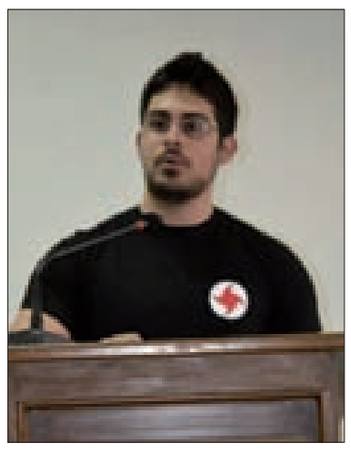
ميشال عازار

اليان بعقليني

روى الحاج

مديرية ماتورين ـ فنزويلا في «القومي» تحيي عيد مولد الزعيم

الجوهري: القوميون مستعدّون للعطاء الدائم في سبيل عزّة الأمة

أحيت مديرية ماتورين المستقلة ـ فنزويلا في الحزب السوري القومي الاجتماعي، عيد مولد الزعيم أنطون سعاده، باحتفال حضره المفوض العام في فنزويلا عضو المجلس القومي محمود الجوهري، مدير مديرية ماتورين خالد الجعم وأعضاء هيئة المديرية وعدد من القوميين وأبناء الجالية.

وألقى الجعم كلمة رحّب فيها بالحضور، كما ألقى الجوهري كلمة تناول فيها معاني المناسبة، وأهمية النهضة القومية الاجتماعية التي وضع أسسها سعاده. كما تطرّق إلى العمل الاغترابي وسبل تعزيز الانتماء. وأكد استعداد القوميين الدائم للعطاء من أجل عزّة الأمة.

تخلل الاحتفال قصائد من وحي المناسبة، ومأدبة غداء تلاها برنامج فنيّ تضمّن مجموعة من الأغنيات والأناشيد الوطنية والقومية.

قوى الأمن تطلق «بلّغ»

أطلقت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، الموقع الإلكتروني الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، وخدمة «بلّغ»، ونظام الشكاوى بحق عناصر هذه القوى والعاملين فيها. وذلك خلال حفل أقامته بعد ظهر أمس في مقرها في الأشرفية، بحضور مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص، ورؤساء الوحدات وكبار الضباط في المديرية، ومدير مشروع مكافحة المخدرات وإنفاذ القانون «INL» جان واكر، مدير مشروع «سارول» ريكاردو تشيليري، رئيس فريق إحلال السلم والأمن «SSP» تيري لامبوريون، ممثل «مؤسسة إيرلندا الشمالية للتعاون مع وراء البحار NICO» مارك معوض، وعدد من رؤساء جمعيات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية وممثليها.

بعد النشيد الوطني، وكلمة الافتتاح التي ألقاها رئيس شعبة العلاقات العامة المقدّم جوزف مسلّم، عُرض فيلمان دعائيان حول خدمة «بلّغ». ثم قدّم مسلّم عرضاً عن الخدمات الجديدة على مواقع التواصل الاجتماعي. كما شرح المقدّم علي سكينة عن خدمة «بلّغ».

وألقى رئيس شعبة العديد المقدّم موسى كرنيب كلمةً اعتبر فيها أنّ الغاية من فرض العقوبة، تتمثّل بإصلاح السلوك، وحثّ العناصر على الانضباط والالتزام بالمناقبية العسكرية تحت سقف القانون ووفقاً للأنظمة المرعية الإجراء.

أما بصبوص فقال: «مع إيماننا العميق والراسخ بأنّ واجبنا خدمة مواطنينا لا تنفيذ سلطة عليهم، فقد سعينا وما نزال إلى تحويل مؤسّستنا إلى مؤسّسة متطوّرة تواكب التقدّم العلمي والتكنولوجي، كما سعينا إلى تعميق الثقة بين عناصرنا ومواطنينا ومؤسّسات المجتمع المدني كلّها».

مجزرة عينطورة في عقدها الرابع

■ كوكب معلوف

تكاد عقود أربعة تمرّ على تلك الليلة... أو ذلك النهار، لا يهمّ. كانت الظلمة كالحة، ظلمة الكفر الذي يدّعي الإيمان، ظلمة الإرهاب وهو يدّعي البطولة، ظلمة قتل أبرياء آمنين... كان في بالهم أنهم في قريتهم، وبين أهلهم وأقاربهم، أرادوا لقريتهم الهانئة أن تنام مطمئنة سالمة بأهلها وناسها، بعيدة عن تداعيات الحرب الأهلية التي كانت تعصف بالبلاد.

تلك البلدة، التي جعل منها موقعها الاستراتيجي في المتن الشمالي، وفي سفح جبل صنين حيث يمرّ عبرها طريق المتن ـ زحلة، واحدة من أهم القرى اللبنانية في الحرب الأهلية التي شهدها لبنان، ودفعت ثمناً كبيراً من دماء أبنائها الشباب.

لكن أحدهم شاء أن يجعل من هذه البلدة المتنيّة عينطورة، نموذجاً يروّع من خلالها بعض من يخالف توجّهات الطائفة التي يدّعي تمثيلها، بينما كان الشيخ الجليل الأمين نسيب عازار، يريد من عينطورة نموذجاً من نوع آخر. بلدة يحنو أبناؤها على بعضهم بعضاً، ويمنع أيّاً كان من التعرّض لأحد منهم بالأذيّة.

وقفت عينطورة تدافع بشبابها عن لبنان اللاطائفي، عن دولة عادلة، وعن وطن ينتمي إلى محيطه القومي وقضيته الأساس ـ فلسطين، في وجه فئة سياسية كانت ولا تزال ترى قوة لبنان في ضعفه، وتحمل مشروعاً تقسيمياً يقوّض الوحدة والانتماء الوطنيَّين.

كان بين الأمين الشهيد نسيب عازار وبين الشباب الثلاثة والعشرين الذين قتلهم حزب الكتائب بأوامر واضحة من قيادات كتائبية عليا، علاقة بنوّة وأبوّة متبادلة، وأيضاً علاقة ثقة مع جميع أبناء البلدة من كتائبيّين وقوميّين، لكن التقسيميّين الحاقدين، لم يردعهم عن جريمتهم شيء، لا دين، ولا ضمير، ولا رفقة أتراب نشأوا معاً في ساحات واحدة وأمام بيوت متشابهة.. كان بين الجيران مرات عديدة لقمة واحدة، وخبز وملح، وصباحات ومساءات.

وتهاوت أجساد شيوخ وشباب وفتية ونساء، أمام تلك الكنيسة من دون أن تستسلم أو تساوم على قناعاتها، كانت وقفة عزّ تقتدي بوقفة زعيمهم أنطون سعاده.

اليوم، بعض الشهود على زمن الجريمة المجزرة، رحلوا ومنهنّ زوجات وأمهات وشقيقات وآباء وأخوة... رحلوا ولم ينسوا... ولا أحد يجرؤ على النسيان، ولا يمكن للمجرم أن يتبرّأ... ومن أعطى الأمر لن يستطيع نكران ما حصل... وعينطورة الأبيّة ستبقى تُحْيي ذكرى شهدائها كل عام، من جيل إلى آخر، تسمّي المجرم باسمه ولن تنسى ولن تسامح.

يوميّات

المشاة... لا حقّ لهم في الرصيف

■ أحمد طيّ

إذا كنتَ من محبّي رياضة المشي، فلا مكان لأداء هذه الرياضة في بيروت. ليس بسبب الخوف التي ينتابك، أنت وباقي اللبنانيين، من أيّ سيّارة مفخّخة أفلتت من رصد الجهات الأمنية، أو من أيّ جسد مزنّر بكيلوغرامات من المتفجّرات، أو من أيّ رصاصةً قد تكون طائشة أو غير طائشة.

بكلّ بساطة، لا يمكنك ممارسة رياضة المشي في بيروت، لأن لا مكان متوفّراً لذلك. وإذا وددت ادّخار الليرات الأخيرة في جيبك، وآليت الذهاب سيراً إلى عملك لا في سيارة أجرة، لا مكان لك في شوارع بيروت لتنفيذ هذا الودّ.

الرصيف في بيروت مفقود، محتلّ، مغتصَب. المحال التجارية حوّلته إلى «ستاند» إضافي لها، تعرض عليه سلعها. أما إذا مررت قرب منزل شخصيّة سياسية، فممنوع ممنوع ممنوع عليك أن تمرّ على ذلك الرصيف.

ربما يعتبر البعض هذا الكلام من قبيل «النقّ»، لكن ما حدث معي اليوم فاق التصوّر. أو ربّما تراكُم المواقف التي تعرّضتُ لها خلال سيري في الشارع، أدّى إلى قرار كتابة هذه السطور.

نبدأ من الرصيف، وتحديداً في محلّة كورنيش المزرعة، حيث لم أجد ذلك المكان المرصوف، والذي، يعرف القاصي والداني، أنه مخصّص للمشاة.

نعم، الرصيف هو للمشاة فقط، لا لطاولات المطاعم وكراسيها، لا للثياب أو الأحذية أو الأدوات الكهربائية، ولا حتّى لـ«موتوسيكلات الدليفيري»، ولا للسيارات... نعم، في بيروت السيارات تُركَن على الرصيف!

ولكي أتحاشى هذه الأدغال، آليت السير على طرف الشارع، بمحاذاة السيارات المركونة دعماً لـ«الباركميتر». وهنا نائبة النوائب. سيارات تتجاوز بعضها، وتصرعك أبواقها، لا بل يكيل لك بعض السائقين سيلاً من الشتائم. كلّ ذلك لأن احتلال الرصيف وضعكَ على الطريق الخطأ.

تجتاز الشارع بعد عناء، تستقلّ سيارة الأجرة سالماً، وعندما تصل إلى حيث تريد، تتسمّر من جديد عند طرف الشارع بانتظار أن تجتازه وتبلغ الطرف الآخر... لكن هيهات.

فحتّى عندما تسمح لك إشارة المرور بذلك وتأمرُ السيارات بالتوقّف... لا تستطيع. أما السبب، فلأنّ تلك السيارات احتلّت الممر المخصّص لك، والذي طُلِيَ بدهان لونه بارز، والسائقون عيونهم على إشارة المرور، وأقدامهم على «دعسة البنزين»، وأيديهم على ناقل الحركة، وكأنّ سباق «فورمولا وان» أو «ناسكار» سينطلق.

تحاول «الزوربة» بين السيارات، «تلكشك» هذه، وتصطدم بتلك، وبعد جهد وحرص، تصل إلى الطرف الآخر، لتبدأ رحلةً أخرى سيراً في أدغال الرصيف.

هذا المشهد يتكرّر يومياً في بيروت، فحبّذا لو يلاحظه عناصر شرطة المرور. وحبّذا لو تُحرَّر الضبوطات اللاذعة بحق المخالفين ومحتلّي الأرصفة. فينعم المواطن الذي لا يملك إلّا «رينو 11» بمكان يمشي عليه في اكتظاظ بيروت.